

الدر المنثور

الألسن إلا رضى حتى دعوه الأمين قبل أن ينزل عليه الوحي فطفقوا لا ينحرون جزورا إلا التمسوه فيدعو لهم فيها " .

وأخرج أبو الوليد الأزرقى في تاريخ مكة عن سعيد بن المسيب قال : قال كعب الأحبار : كانت الكعبة غناء على الماء قبل أن يخلق الله السموات والأرض بأربعين سنة ومنها دحيت الأرض . وأخرج الأزرقى عن مجاهد قال : خلق الله هذا البيت قبل أن يخلق شيئا من الأرضين .

وأخرج الأزرقى عن ابن عباس قال : لما كان العرش على الماء قبل أن يخلق الله السموات والأرض بعث الله تعالى ريحا هفافة فصفقت الريح الماء فأبرزت عن حشفة في موضع البيت كأنها قبة فدحا الله تعالى الأرض من تحتها - فمادت ثم مادت فأوتدها الله بالجبال فكان أول جبل وضع فيه أبو قبيس فلذلك سميت أم القرى .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : كان البيت على أربعة أركان في الماء قبل أن يخلق السموات والأرض فدحيت الأرض من تحته .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : دحيت الأرض من تحت الكعبة .

وأخرج الأزرقى عن علي بن الحسين .

أن رجلا سأله ما بدء هذا الطواف بهذا البيت ؟ لم كان وأنى كان وحيث كان فقال : أما بدء هذا الطواف بهذا البيت فإن الله تعالى قال للملائكة إني جاهل في الأرض خليفة البقرة الآية 30 فقالت : رب أي خليفة من غيرنا ممن يفسد فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون ؟ ! أي رب اجعل ذلك الخليفة منا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدماء ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا نتباغى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك .

قال الله تعالى إني أعلم ما لا تعلمون البقرة الآية 30 قال : فظننت الملائكة أن ما قالوا رد على ربهم D وأنه قد غضب عليهم من قولهم فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤوسهم وأشاروا بالأصابع يتضرعون ويبكون إشفاقا لغضبه فطافوا بالعرش ثلاث ساعات فنظر الله إليهم فنزلت الرحمة

عليهم فوضع الله سبحانه تحت العرش بيتا على أربع أساطين من زبرجد وغشاهن بياقوتة حمراء

وسمى البيت الضراح ثم قال الله